المحاضرة4: خصائص الاتصال ووظائفه

1- خصائص الاتصال:

تتسم عملية الاتصال بمجموعة من الخصائص الجوهرية التي تغلب على العلمية الاتصالية، ومن أبرزها:

- الاتصال هو تفاعل اجتماعي: يشير التواصل إلى التفاعل الاجتماعي. تحتاج الكائنات الحية المتفاعلة اجتماعيًا إلى أدواتٍ تُمكّنها من تنسيق وتنظيم سلوكها المشترك لتحقيق أهدافها. على عكس التفاعلات الفيزيائية والكيميائية على الكواكب غير الحية، فإن التفاعلات التواصلية على الكواكب الحية تتم عبر الإشارات. يجب أن تُعبّر هذه الإشارات عن طريق حركات جسدية، أو أصوات، أو وسائل سمعية بصرية، أو لمس (مثل الاهتزازات)، أو روائح (إشارات كيميائية). هذا يعني أن التعبيرات التي تُنقل عبر الإشارات قد تُنقل أيضًا كأنماط لحركات الجسم (مثل سلسلة من الإيماءات).[1]
- الديناميكية: التواصل عملية ديناميكية. خلال التواصل المباشر، ينخرط المتحاورون باستمرار في إنشاء وتفسير الإشارات (الأصوات، الكلمات، لغة الجسد، الرموز، الأفعال، إلخ)، والتي يتم تبادلها والتفاعل معها وفقًا للثقافة، والنظرة العالمية، والسياق الاجتماعي، والشخصية، والهوية. وقد استُخدمت نظريات مختلفة لوصف عملية التواصل في الأدبيات، يركز بعضها على عملية التواصل نفسها، بينما يؤكد البعض الآخر على الجوانب السيميائية لإنتاج المعنى أثناء التواصل، ويُعدّ النهج البنائي الاجتماعي لإنتاج المعنى نهجًا حديثًا آخر لفهم التواصل.[2]
- الاستمرارية: فالاتصال عملية تتميز بالاستمرار سواء في الاتصال الذاتي او الجماهيري، فكل م انقوم به يقوم على أساس الاستمرارية فهي طبيعة مرتبطة بمختلف العمليات الاتصالية.
- الشيوع: بمعنى ان الاتصال يكون في كل مكان فيكون في البيت وخارج البي وفي العمل وفي الشارع او الحي ...إلخ.
- التعقيد: فعملية الاتصال معقدة فهي تجمع بين العديد من العناصر، وتتضمن اكثر من عنصر متداخل يفسرها ويحدد نتائجها، ومعنى التعقيد أنه يتضمن عناصر كثيرة كأطرافه ومكوناته وأشكاله والعوامل المؤثرة فيه.[3]

2- وظائف الاتصال:

- وظيفة المعلومات: المعلومات شرط أساسي للتكيف مع البيئة المحيطة. فلا بد من توفر معلومات حول ما يجري في البيئة التي تهم الناس. ويُعدّ تبادل المعلومات أو الحصول عليها أساس جميع وظائف الاتصال، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.
- الوظيفة القيادية أو التوجيهية - غالبًا ما يبادر الأشخاص ذوو المكانة الأعلى في التسلسل الهرمي في الأسرة أو المجتمع أو المنظمة إلى التواصل إما لغرض إبلاغ مرؤوسيهم أو لغرض إخبارهم بما يجب عليهم فعله وكيفية القيام به ومتى يجب عليهم القيام به وما إلى ذلك. وتكون الوظائف القيادية والتوجيهية للتواصل أكثر وضوحًا في المنظمات الرسمية مقارنة بالمنظمات غير الرسمية.

[1] Witzany, Guenther. "Communication as the main characteristic of life." Handbook of astrobiology 2019p 92.
[2] Dahl, Øyvind. "The dynamics of communication." The intercultural perspective in a multicultural world (2004):p 27.
[3] سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، دار عالم الكتب، 2014، الرياض، ص 43.

- وظيفة التأثير أو الإقناع – وفقًا لبيرلو (1960)، فإن الغرض الأساسي من التواصل هو التأثير على الناس. وتُعدّ وظيفة الإقناع في التواصل، أي حثّ الناس على تغيير سلوكهم نحو الاتجاه المرغوب، بالغة الأهمية لتحقيق ذلك.
- الوظيفة التكاملية – تتمثل إحدى الوظائف الرئيسية للاتصال في التكامل أو التعويض المستمر لأي تفكك على المستوى الشخصي أو التنظيمي. وهذا يساعد على الحفاظ على استقرار الفرد والمجتمع والمنظمة وهويتهم.[1]

[1] Communication – Meaning, Definition, Functions, Elements & their Characteristics, in site web : https://cattheni.edu.in/wp-content/uploads/2018/09/Communication.pdf.